

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضير |

الدرس الأول

محمد الخضير

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:06](#)

اجمعين. اما بعد فهذا شرح لمثنى الركيزة في اصول التفسير والذي اسأل الله سبحانه وتعالى ان فيه ويجعله خالصا لوجهه نافعا لعباده. وقد الفت هذه الركيزة في دورة الامام عبدالله بن جبرين رحمه الله - [00:00:41](#)

في عام الف واربع مئة وثلاثة وثلاثين. ثم شرحت بعد ذلك مرارا ولم تخرج حتى الان مطبوعة وبقيت اه مذكرة يتداولها الطلاب وقد لقيت بفضل الله عز وجل قبولاً من عدد من طلاب العلم الذين اطلعوا عليها - [00:01:03](#)

وقرأوها وقوموها وانتقدوا شيئاً مما فيها. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا هذه المرة على شرحها ضاحي ما فيها من المعاني على وجه الاختصار. اه هذه الركيزة قسمناها الى ثلاثة ابواب رئيسة - [00:01:23](#)

باب في طرق التفسير وباب في الخلاف والاجماع وباب في قواعد التفسير. واسأل الله ان يعيننا على بيان المعاني بشكل ميسر اه وقبل ذلك تحدثنا عن مقدمات لهذا العلم كعادة العلماء رحمهم الله في ذكر المبادئ العشرة - [00:01:43](#)

التي اه يستفتحون بها كل علم حتى يكون عند الطالب تصور لهذا العلم اه اه بحيث يحسن بعد ذلك الدخول الى مسائل ذلك العلم وتفصيلاته. اه ما هو اصول التفسير - [00:02:03](#)

قبل ان نعرف هذا العلم المركب من كلمتين نعرف كل كلمة على حدة ثم نعرف آآ يعني هذا الاسم مركب فالاصول جمع اصل وهو ما ينبني عليه غيره. والتفسير هو بيان معاني القرآن بشكل ميسر - [00:02:23](#)

سارة واصول التفسير علم يعرف به كيفية تفسير القرآن والفصل عند الاختلاف فيه اذا نحن عبر هذا العلم نعلم كيف نفسر القرآن وايضا عندما يختلف المفسرون نعرف كيف نوازن بين اقوالهم عبر هذه القواعد والاصول التي وضعها العلماء لهذا الفن. موضوع هذا العلم هو - [00:02:43](#)

او هي الاسس التي تضبط تفسير القرآن ويفهم بها كلام المفسرين. هذا هو المحتوى الاساسي الذي يدور حوله العلم. اما ثمرة هذا العلم فهي الفهم الصحيح لكلام الله تعالى. وايضا من اعظم ثمراته - [00:03:13](#)

الفصل بين اه المختلفين فيه في معاني القرآن الكريم والرد على المحرفين لاننا سنكتشف ان هناك طوائف ضالة كثيرة اه دخلت عالم التفسير واحيانا تأتي بتفاسير اه تلتبس على الطالب الذي ليس عنده قواعد ولا اصول يستطيع بها ان يعرف الحق من الباطل. فبهذه - [00:03:33](#)

الاصول باذن الله عز وجل يستطيع الطالب ان يفهم ويعرف كيف يرد على هؤلاء المبطلين. وللفادة فقل ان تجد ضعيفة ضالة الا ولها اه تفسير للقرآن الكريم ويحرصون على ذلك حتى يلبسوا - [00:04:03](#)

بدعتهم بشيء من الحق لتروج. لكن اين هو الفيصل؟ الفيصل في شيئين. اولاً طريقة الفهم وهذا ما نأخذه عبر اصول التفسير وثانياً السنة. فان السنة باذن الله عز وجل آآ تميز الحق من الباطل وقد جعل - [00:04:23](#)

الله شارحة وبينة للقرآن الكريم. ولذلك سمي اهل السنة اهل السنة ليس لانهم ليسوا اهلاً للقرآن ولكن لان القرآن تشترك فيه كل

الطوائف. واهل السنة ينفردون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. التي تبين وتشرح القرآن العظيم - [00:04:43](#)

اما نسبة هذا العلم فهو منسوب الى علوم القرآن. فهو احد انواع علوم القرآن. ولهذا يذكر اصول التفسير بابا في كتب علوم القرآن كما ان له مؤلفات مستقلة من امثالها مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية ويذكر بعض المفسرين بعض مسائل - [00:05:03](#)

اصول التفسير في مقدمات تفاسيرهم. كبن جرير له مقدمة اه تعتبر جزءا من اصول التفسير ابن كثير مقدمته في اصول التفسير اما وردي في النكت والعيون مقدمته في اصول التفسير ابن جوزي في التسهيل مقدمته تعتبر آ متنا - [00:05:23](#)

ممتازا في اصول التفسير. كل هؤلاء يضعون جزءا من مسائل اصول التفسير في مقدمات تفاسيرهم كبوابة للدخول ما في تفاسيرهم من علوم وفهم. الراغب الاصفهاني القاسمي الطاهر بن عاشور ايضا وضعوا مقدمات في اه غاية اه الروعة والاجادة. وتعتبر اه نواة لهذا العلم وهو علم اصول التفسير - [00:05:43](#)

وكثير من قواعد هذا العلم مبثوثة في ثنايا كتب التفسير. يعني عندما تقرأ في تفسير الطبري تجد ان الطبري رحمه الله في مسائله عندما يوازن بين اقوال المفسرين آ يذكر القواعد والاصول التي من خلالها يوازن بين اقوال المفسرين - [00:06:13](#)

يقدم قولا ويؤاخر اخر وقد يبطل قولا بالكلية بسبب مخالفة اصل او قاعدة من قواعد التفسير ولذلك اقتبست هذه الاصول من مقدمات المفسرين واقتبست ايضا من ثنايا كلامهم في التفسير. اما فضل تعلم - [00:06:33](#)

اصول التفسير فهذا الفضل منبثق من فضل تعلم القرآن فان تعلم اصول التفسير هو تعلم للقرآن لانك فمن خلال هذا العلم تعلم اه القرآن الكريم وتفهمه ولذلك الاحاديث الواردة في فضل تعلم القرآن يدخل - [00:06:53](#)

وفيها بلا شك تعلم اصول التفسير. لان بالاصول هذه يفهم القرآن الكريم وتعرف معانيه ومعانيه اولى من حروفه. فهم معاني القرآن اولى من تلاوة حروفه. وبهذا يعرف ان فهم معاني اه التفسير او معاني القرآن اه داخله في اه تعلم القرآن في قول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم - [00:07:13](#)

من تعلم القرآن وعلمه وغيرها من الاحاديث. من واطع هذا العلم؟ وضعه ائمة التفسير كما ذكرنا كيف ان المفسرين يضعونه في مقدمات كتبهم وكذلك الذين كتبوا في علوم القرآن فانهم يذكرونه نهوا عن او آ يعني لونا من الوان آ علوم القرآن - [00:07:43](#)

اما اسمه فيقال له اصول التفسير وهذا هو اشهر الاسماء وخصوصا في هذا العصر ويسميه بعضهم قواعد التفسير وبعضهم اه يعني اه قد يذكر اسما اخر مباحث في اصول التفسير او في علوم القرآن او في التفسير واصوله - [00:08:03](#)

ونحو ذلك. اما استمداده فانه يستمد من علوم القرآن. ومن اصول الفقه ومن قواعد الفقه يعني القواعد الفقهية ومن علوم اللغة. اه اما حكم تعلمه فانه فرض كفاية الا لمن انتصب للتفسير - [00:08:23](#)

في تفسير القرآن فانه يكون فرض عين في حقه. اما مسائل هذا العلم فانها تدور حول معرفة طرق التفسير والاجماع والخلاف في التفسير وقواعد التفسير. هذه الابواب الثلاثة هي الركائز - [00:08:43](#)

الرئيسية لهذا العلم. ولذلك نحن سنتحدث عنها باذن الله على انها هي المفاصل الرئيسية لهذا العلم. ونبدأ باول الباب الاول طرق التفسير. التفسير له خمسة طرق. احصاها العلماء وذكروها وهي تفسير القرآن - [00:09:03](#)

تفسير القرآن بالسنة تفسير القرآن باقوال الصحابة تفسير القرآن باقوال التابعين تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد هذه الخمسة سنخرج عليها واحدا واحدا ونذكر جميع ما يتصل بها من مسائل. ونبدأ باولها تفسير الاول الطريق الاولى - [00:09:23](#)

وهي الاولى تفسير القرآن بالقرآن. ولذلك قال هنا وهي اجل الطرق واصحها لانه لا احد اعلم من الله بكلامه. وهذا شيء واضح. فاذا وجدنا تفسير القرآن في القرآن لم نرجع الى ما سواه - [00:09:43](#)

ولان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فعله. فلما سأله الصحابة وقالوا له آ في قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قالوا يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه؟ هم حملوا الظلم على معناه العام؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمعون الى قوله - [00:10:03](#)

العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. ففسر القرآن بالقرآن. كذلك في قول الله عز وجل وعنده الغيب قال النبي صلى الله عليه وسلم

مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ثم تلا اية سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل - [00:10:23](#)

بيته يعلمنا في الارحام الى نهاية الاية. وتفسير القرآن بالقرآن له آآ نوعان. النوع الاول صريح ويسمى تفسير القرآن للقرآن. والنوع

الثاني غير صريح. ويسمى تفسير القرآن بالقرآن. ما الفرق بين النوعين - [00:10:43](#)

النوع الاول تكون الاية مصرحة بالتفسير. بحيث من حين ما ترى الاية وترى الاية الاخرى تعلم ان تفسيره للاولى بلا شك. يعني فيها من

القرائن والدلائل ما يدل على ان هذه تفسير لهذه. كأن تكون القصة واحدة والموضوع واحدا او نحو ذلك - [00:11:03](#)

اما الثانية لا فان العالم او المفسر يجتهد في جعل هذه تفسيراً لهذه تنظر وتجد انه في الغالب قد اصاب وقد يخطئ. ولذلك النوع

الاول هو النوع الاقوى. يقول هنا فالاول ما - [00:11:23](#)

ادل النص صراحة على التفسير. وهذا النوع يجب قبوله ولا يجوز رده. لانه تفسير من الله للقرآن مثلاً اذا قال الله عز وجل ويل

للمطففين. من هم المطففون؟ قال الله في نفس الايات الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم - [00:11:43](#)

وهم وزنوهم يخسرون. وكذلك قول الله عز وجل والسماء والطارق وما ادراكم الطارق النجم الثاقب. اذا الطارق هو النجم ثاقب

واضح جدا من الايات ان هذا تفسير لما ورد في اول السورة من كلمة الطارق. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون -

[00:12:03](#)

من هم اولياء الله؟ من هم اولياء الله؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. قالوا اما الثاني فهو مبني على اجتهاد فسر وقد لا يكون صحيحاً لان

المفسر يعني رعى قضايا قد يكون اصاب وقد يكون اخطأ بل ان - [00:12:23](#)

كثيرين من المبتدعة قد يستعملونه لزيادة التلبيس ولبس الحق بالباطل. فالمبتدعة قد يفعلون ذلك ايضا ولذلك نحن اه يعني نجعل

هذا رتبة ثانية وهو ما يجتهد فيه المفسر من اجل ان - [00:12:43](#)

يبين معنى الاية باية اخرى. يقول هنا وقد يكون تفسير القرآن بالقرآن متصلاً قوله سبحانه وتعالى والسماء والطارق وما ادراك ما

الطارق النجم الثاقب. يعني هذا متصل بنفس الموطن. وقد يكون منفصلاً - [00:13:03](#)

يعني كان تكون الاية في سورة او في موطن والاية المفسرة في موطن اخر او في سورة اخرى مثل قوله الذين امنوا ولم يلبسوا

ايمانهم بظلم فقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم بما في سورة لقمان في قوله ان الشرك لظلم - [00:13:23](#)

عظيم. فالاول وهو المتصل اصرح. يعني صريح جداً وواضح. والثاني اصعب. يعني فيه صعوبة في وجود الاية التي تفسر الاية

الاولى. انواع هذا آآ التفسير لتفسير القرآن آآ بالقرآن او للقرآن كثيرة. منها تسطو الموجز يعني كأن تكون قصة او شيء اوجز ثم بسط

في - [00:13:43](#)

اخر على سبيل المثال قصة اصحاب السبت اوجدت في سورة البقرة وبسطت في سورة الاعراف. ومنها بيان المجمل ما هو المجمل؟

المجمل يقول العلماء ما احتاج الى بيان. كان يقول الله مثلاً واقموا الصلاة ثم تبين الصلاة بطريقتها - [00:14:13](#)

المعروفة كقوله سبحانه وتعالى احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم. هذا مجمل. بينه بعده بقوله حرمت عليكم الميتة والدم

ولحم الخنزير وماؤه الا لغير الله به والمنخافه الى اخره. ومنها تقييد المطلق وهو - [00:14:33](#)

متناول لواحد لا بعينه. المطلق هو الذي يتناول واحدا لكنه غير معين. كيف لذلك يعني لو قلت اكرم طالبا. فهو يتناول طالب لكنه غير

معين. يعني ما قلت طالبا مجتهد ولا - [00:14:53](#)

فهنا يسمى هذا مطلقاً. فاذا اكرمت اي طالب من الطلاب فان ذلك يكون مؤدياً للغرض. آآ قال اه كقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم

ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم. قيدت بقوله سبحانه - [00:15:13](#)

وتعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت له. ووضح من هذا المثال آآ فتحريز رقبة آآ

التي وردت في سورة المجادلة وتحليل رقبة مؤمنة التي وردت في - [00:15:33](#)

بسورة آآ النساء في كفارة القتل. فهنا رقبة مطلقة وهنا رقبة مؤمنة قيدت بمؤمنة هذا يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن. ومنها تخصيص

العام. يعني ما هو العام؟ هو الكلام المستغرق لما - [00:15:53](#)

له اكرم الطلاب اي جميع الطلاب. قال الكلام المستغرق لما يصلح له بحسب الواقع دفعة بلا حصر. يعني اه يشمل جميع المقصودين والمطلوبين دفعة واحدة. كقول به سبحانه وتعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. خص بقول الله عز وجل - [00:16:13](#) وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. فخص من عموم المطلقات ولالة الاحمال. فالمطلق قات عام يشمل كل المطلقات وخص منه قوله تعالى وولاة الاحمال فهذا يعتبر من باب تفسير القرآن بالقرآن - [00:16:43](#)

ومنها تفسير الغريب وهو الذي يقل استعماله. الغريب هو الذي يقل استعماله. او انه يستعمل عند قبيلة ويشتهر عندهم وعند قبائل الاخرى لا يعرف مثل فاطر التي قال ابن عباس يقول ما عرفت معنى فاطر حتى يختصم اعرابيان على بئر حفروها فقال احدهما - [00:17:03](#)

انا فطرتها ومن الغريب ايضا ما جاء به الشرع يعني مبينا لمعناه على اه غير انا اللغوي المعنى اللغوي تجده واسعا والمعنى الشرعي تجده في شيء محدد فهذا ايضا يدخل في معنى الغريب. كقوله وامطرنا - [00:17:23](#) عليهم حجارة من سجيل. ما هو سجيل؟ فسر في اية اخرى في قول الله عز وجل لنرسل عليهم حجارة من طين. ومن منها بيان المعنى كقوله سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هلوعا. فما معنى هلوعا؟ قال الله بعدها اذا مسه الشر جزوعا - [00:17:43](#) واذا مسه الخير من وعى فهذا من تفسير القرآن للقرآن. ومنها تأكيد المفهوم. يعني كان يأتي اه مفهوم في لفظ اه نحن عندنا اه للفظ منطوق ومفهوم يعني شيء يفهم من محل النطق - [00:18:03](#)

وشيء اه يعرف من من فهم الكلام. مما يفهم من الكلام. فهذا الذي يفهم قد يكون كن والدا في الاية فتأتي اية اخرى تؤكد هذا المفهوم. مثلا في قول الله عز وجل آآ - [00:18:23](#)

لأنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. منطوق الاية يدل على ان الكفار سيحجبون عن رؤية الله سبحانه وتعالى يوم هذا منطوق الاية. يفهم منه ان المؤمنين سيرون ربهم. لانه اذا كان من عقوبة الكافر انه لن يرى الله سبحانه وتعالى - [00:18:43](#) فالؤمن سيري الله جل وعلا هذا مفهوم. لكن هذا المفهوم هل دل عليه؟ دليل اه في القرآن منطوق نعم قال الله عز وجل وجوهي يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. فهذا دليل على ان المؤمنين سيرون ربهم - [00:19:03](#) بالمنطوق بالمنطوق. والمفهوم كما يقول العلماء هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق يعني ليس من الظاهر من اللفظ وانما مما وراء اللفظ. مما وراء اللفظ. وممن الف في هذا النوع - [00:19:23](#)

الامام الصنعاني رحمه الله فانه آآ له كتاب في هذا الباب آآ اسمه لم تخني الذاكرة مفاتيح مفتاح الرضوان في آآ تفسير آآ نعم آآ له كتاب اسمه مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالاثار والقرآن - [00:19:43](#)

الصنعاني هو محمد ابن اسماعيل ابن صلاح الامير الكحلاني الصنعاني المعروف بالامير المتوفى عام الف ومئة واثنين وثمانين هجرية وايضا ممن الف فيه ثناء الله الامر ثري وهو ابو الوفاء ثناء الله الهندي. كتب اكثر من مئة وثلاثين - [00:20:13](#) كتابا وتوفي سنة الف وثلاث مئة وثمانية وستين واسم كتابه تفسير القرآن بكلام الرحمن. وقد تكلف والله حتى ادخل في هذا الباب ما ليس منه. ومنهم الشنقيطي وهو احسن ما الف في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه المعروف - [00:20:33](#)

والبيان في ايضاح القرآن بالقرآن وقد توفي الشنقيطي رحمه الله عام ثلاثة وتسعين والف وثلاثمائة. وممن الف فيه به فاجاب ابن كثير فهو امام في هذا الباب. فقل ان تمر به اية لها تفسير في القرآن الا آآ فسر فسر - [00:20:53](#)

بما يعلم من تفسير القرآن لها. ويشترط لمن يقوم به آآ الامام بالقرآن بمعانيه بعاداته بالوجوه والنظائر بالقراءات بالروابط ايضا علم بالسياق حتى لا يقع في محذور لانه ليس امرا متاحا لكل احد - [00:21:13](#)

بل لابد ان يكون من يقوم به متأهلا في هذا الميدان. آآ قد تقول ما هي العادات؟ العادات يعني الاشياء التي صارت من عادات القرآن فاصبحت مألوفة فيه تعرف فيه يعني اذا قيل مثلا اليوم الاخر - [00:21:33](#)

يقصد به يوم القيامة مثلا ومن عادات القرآن مثلا انه اذا جاء اه اسم اشارة او ضمير وليس هناك مشار اليه ولا ضمير يعود اليه الكلام فالعادة ان المراد به القرآن مثلا انا انزلناه في ليلة القدر الى اي شيء - [00:21:53](#)

يعود ما هناك اي شيء هذا اول السورة انزلناه اي القرآن وهلم جرا. اه بهذا نصل الى يعني خلاصة لهذا الباب كله نسأل الله سبحانه
وتعالى ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير والى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:13
- 00:22:33